سلوكيات الطُرق المنحرفة في المجتمع (وكيفية معالجتها)

أ. ضيف الله منصور الذيفاني
باحث دكتوراه – كلية علوم التربية
جامعة محمد الخامس – المغرب

الملخص

7

أن الانحراف السلوكي ليس سلوكاً فطرياً، بل هو نتيجة للسلوك المكتسب الذي اكتسبه الفرد من المحيط الاجتماعي (الأسرة، والمؤسسات التعليمية، والبيئة الاجتماعية) التي يعيش فيها، وأن ضعف الضابط أو الرادع الذاتي لدى الفرد يعد سبباً من أسباب الزلل والوقوع في الانحراف السلوكي، فالرادع الذاتي يحصن الإنسان من مخالفة قيم المجتمع وأخلاقه، ويتبين لنا من خلال هذا البحث أن الغلو والتطرف والإرهاب من أهم المسببات في الانحراف السلوكي، مما يؤدي في النهاية إلى الاضطرابات في المجتمع وعدم الاستقرار.

ولا شك أن الانحراف السلوكي يشكل خطراً على الفرد والأسرة والمجتمع والدولة، لهذا ينبغي التعاون والتكامل بينهما، ومن خلال ذلك يجب على الدولة الاهتمام بالتعليم بمختلف مستوياته؛ لأن ارتفاع نسبة المتعلمين في المجتمع تحد من انحراف السلوك.

وأن اهتمام الأسرة بالجانب التربوي، لا سيما تربية أبنائها التربية السليمة؛ لتعزز الكيان الذاتي لدى الأبناء، أي بناء الشخصية السوية لديهم، وغرس المبادئ الأخلاقية، وقيم الخير، والتكافل والتراحم.. إلخ.

وختاما على العلماء وخطباء المساجد، والأساتذة، والمثقفين مهمة كبيرة في توجيه وإرشاد الناس إلى إتباع الحق و الخير ، والابتعاد عن الانحراف السلوكي بكل أنواعه وصوره المختلفة على الفرد والأسرة والمجتمع والدولة، بل وعلى التنمية الشاملة؛ لأن في ذلك خير الأمة، وأمنها، واستقرارها.

Community Ill Manners and Methods of Treatment

Mr. Dhaif Allah Mansour El-Thayfani

PhD Research Scholar, Faculty of Education, Mohammed V University, Morocco

Research summary:

That behavioral deviation is not an innate behavior, but rather is the result of the acquired behavior that the individual has acquired from the social environment (family, educational institutions, and the social environment) in which he lives, and that the weakness of the individual or the self-deterrent of the individual is one of the causes of malfunction and falling into the behavioral deviation, as the deterrent Self protects the person from violating the values and morals of society, and it becomes clear to us through this research that hyperbole, extremism and terrorism are among the most important causes of behavioral deviation, which ultimately leads to social turmoil and instability.

There is no doubt that behavioral deviation is a danger to the individual, family, society and the state, therefore cooperation and complementarity between them should take place, and through this the state must pay attention to education at its various levels, because the high percentage of learners in society limits the deviation of behavior.

And that the family's interest in the educational aspect, especially the proper education of its children, in order to enhance the self-existence of the children, that is, building the appropriate personality for them, implanting moral principles, good values, solidarity and compassion ... etc.

In conclusion, the scholars, preachers of mosques, professors, and intellectuals have a great task in directing and guiding people to follow the truth and the good, and to avoid behavioral deviation in all its forms and its different forms on the individual, family, society, and the state, and even on comprehensive development, because that includes the good of the nation, its security, and its stability.

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. وأشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الله به الغمة.

أما بعد..

إن الانحراف من الظواهر الاجتماعية التي رافقت حياة الإنسان منذ خلق الله سبحانه وتعالى البشرية، ولا شك أن ظاهرة الانحراف شائعة بين الأفراد على اختلاف ديانتهم وألوانهم، وأعمارهم، ومهنهم، وحضارتهم، ومن الشواهد على ذلك قصة قابيل وهابيل، عندما قام قابيل بقتل أخيه هابيل، فمنذ ذلك الزمن وهذه القصة وأشباهها تتوالى وتتكرر بصور متنوعة، وتفاصيل مختلفة.

فالمجتمعات البشرية تقوم على مجموعة من القيم الاجتماعية في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية وغيرها، التي تربط بين أفراد المجتمع، وقد تعارف الناس على هذه القيم، وأصبحت هي النواظم لحياتهم وإشباع حاجاتهم ورغباتهم، وتساعد على تسيير أمور حياتهم، وعلاقتهم ببعضهم البعض، وبدون ذلك يسود المجتمع الفوضى وعدم الاستقرار.

ولهذا يرى البعض أن المجتمع هو الذي يحدد" ماهية السلوك السوي وماهية السلوك المنحرف ..، وفق القيم الاجتماعية التي رسمها لنفسه؛ وعلى ذلك فالانحراف كلمة نسبية تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن عصر إلى عصر، ومن ثقافة إلى أخرى"[1].

فالشخصية المنحرفة " هي من تقوم بأيّ عمل يفسد النظام، ليفتح الباب مشرعاً أمام الفوضى لتدخل في القانون، وتحول دون تطبيقه على واقع الحياة ، مما يلحق الضرر

[1] – السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم، تأليف: د. خيري خليل الجميلي، الناشر: المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، الطبعة عام 1998م (ص134).

بالمصلحة الفردية أو المصلحة الاجتماعية، أو بكلتيهما معاً..، فكل الظواهر السلوكية الخاطئة المتفشية في الواقع المتحضّر.. هي ثمرة تلك الجهود المبذولة لتحطيم الإنسان، وسلب عقله وفكره، وجعله دمية رخيصة يتلاعبون بها حيث شاؤوا، للسيطرة على إنسانيته"[1].

☒ أهمية البحث:

نظراً لما يفرضه الواقع الحالي من قضايا التطرف الفكري والإرهاب والعنف والتخلف الاقتصادي وما تسببه تلك القضايا من حالات الانحراف التي تعاني منها مجتمعاتنا، جاءت هذه الدراسة لتسلط على هذه السلوكيات المنحرفة بغية تعديلها وعلاجها من منظور إسلامي وذلك امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم:«مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»[2].

☒ أهدف دراسة :

تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف التالية:

1- التعرف على مفهوم الانحراف السلوكي وأنواعه.
2- الوقوف على العوامل التي تؤدي إلى الانحراف السلوكي.
3- تقديم الحلول التي تساهم في معالجة أسباب الانحراف السلوكي.
4- التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، بغية معالجة الانحراف السلوكي.

---

[1] – الانحرافات السّلوكية الأسباب والعلاج، تأليف: صباح عباس، الناشر: دار البيان العربي،- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1414هـ - 1993م (ص46-47).

[2] – المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت { كتاب الإيمان} {بَابُ بَيَانِ كَوْنِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، وَأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ} (69/1) رقم الحديث 49

☒ **منهج البحث :** لقد استخدمت في هذا البحث **المنهج التحليلي** القائم على تحليل محتويات النصوص واستخراج المعنى منها، وإبرازه في صورة مبسطة، وصياغتها بصيغة موضوعية.

☒ **خطه البحث:**

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة، وأربعة مباحث، ثم خاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

أما المقدمة: فقد اشتملت على أهمية الموضوع، والهدف من الدراسة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

وأما المباحث فقد جاءت على النحو التالي:

- المبحث الاول:**مفهوم الانحراف السلوكي.**
- المبحث الثاني: **العوامل التي تؤدي إلى الانحراف السلوكي.**
- المبحث الثالث: **نماذج من الانحرافات السلوكية في المجتمع.**
- المبحث الرابع: **الموقف من الانحرافات السلوكية ومعالجتها.**
- الخاتمة: **وقد اشتملت على أهم نتائج البحث واهم التوصيات.**

نسأل الله أن ينفعنا بما عملنا وأن يعلمنا ما ينفعنا إنه ولى ذلك والقادر عليه.

المبحث الاول

مفهوم الانحراف السلوكي

اولاً:- مفهوم الانحراف في اللغة:

كلمة (الانحراف) مأخوذ من مادة (ح ر ف)، ومن معانيها في اللغة العربية أنه يقال:(حرف الجبل)، أي أعلاه المحدد، ويقال:(فلان على حرف من أمره)أي ناحية منه كأنه ينتظر ويتوقع، فإن رأى من ناحية ما يحب وإلا مال إلى غيرها، والانحراف هو الميل، يقال: انحرف وتحرف، أي مال وعدل عن الطريق[1].

وقيل هو: الانحراف عن الشيء. يقال: انحرف عنه ينحرف انحرافا. وحرفته أنا عنه، أي عدلت به عنه. ولذلك يقال: محارف، وذلك إذا حورف كسبه فميل به عنه، وذلك كتحريف الكلام، وهو عدله عن جهته[2].

ثانياً:- مفهوم الانحراف في الاصطلاح:

عرفه الدكتور **محمد الزحيلي** بأنه:" الخروج من جادة الصواب، والبُعد عن الوسط المعتدل، وترك الاتزان"[3] وقال الشيخ **أحمد عبدالسلام**[4]:" التحريف الميل بالشيء إلى الحرف، والمقصود هنا تغيير الكلام لفظاً أو معنى"[1].

---

[1] – لسان العرب : تأليف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) الناشر: دار صادر – بيروت – الطبعة الثالثة 1414 هـ (41/9).

[2] - معجم مقاييس اللغة: تأليف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م (42/2-43).

[3] – الإسلام والشباب، تأليف: د. محمد الزحيلي، الناشر : دار القلم – دمشق- سوريا-، 1414ه (ص163).

[4]–هو:الشيخ أحمد عبد السلام محمد'' أبو مُزَيْريق'' هو أحد علماء ليبيا المشهود لهم بالعلم والفقه في الدين ورموزها الكبار في مجال الكتابة والتأليف ، ولد '' أبو مُزَيْريق''سنة 1929م في قرية رأس علي بمصراته، وله مؤلفات كثيرة تدل على علمه وسعه اطلاعه ومن أهم هذ المؤلفات :(إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن): وهو تفسير كامل للقرآن وهو أعظم مؤلفاته ، أودعه خزانة أفكاره وآرائه وعلمه، شرع في تأليفه سنه 1973م، وأكمله سنة 1993م، وقد طبع في اثني عشر مجلداً، وهو أكبر أبحاثه العلمية وأهمها، وكانت وفاة الشيخ '' أبو مُزَيْريق'' عام 2010م بعد مرضه وانقطاعه عن الفتوى، رحمه الله رحمه واسعه، وأسكنه فسيح جناته. قامت دار المدار

وعرفه **محمد عبد الصمد** بأنه: "ترك الحق والوسطية والاستقامة أياً كان موضوع الانحراف أو مجاله وصوره"[2].

وخلاصه القول:إن الانحراف عُرف منذ أن وجدت البشرية حين قتل قابيل أخاه هابيل ، وهما أبنا أبي البشر آدم عليه السلام، بل يرجع تاريخه قبل ذلك أيضاً، وذلك عندما خالف إبليس – لعنة الله تعالى عليه– أمر الله عز وجل بالسجود لآدم عليه السلام كما قال تعالى:﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[3]، ثم حدثت مخالفة آدم عليه السلام وزوجته حواء لأمر الله عز وجل غير أن الله سبحانه وتعالى قد تاب على آدم عليه السلام، فقال: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[4]، مما يدل على أنّ الانحراف قديم قدم الإنسانية ذاتها، فهو ظاهرة اجتماعية قائمة في كل العصور وفي كل المجتمعات، وليس مختصاً بمجتمع بعينه أو بزمن معيّن، إلا أنه قد يختلف مجتمع من مجتمع آخر من حيث ظهور الانحراف كثرة أو شذوذاً، وهذا يتعلق بمدى تكرار حدوث ظاهرة الانحراف لوجود الأسباب والعوامل المؤدية إلى ذلك[5].

ثالثاً:– مفهوم السلوك في اللغة:

يرجع الأصل اللغوي لمصطلح السُّلُوك إلى السَّلْكُ، الخيط و السَّلْكُ بِالْفَتْحِ: مَصْدَرُ سَلَكْتُ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ فانْسَلَك أَي أَدخلته فيهِ،والسُّلُوك: مصدر سلك طريقا؛ وسلك المكان يسلكه سلكا وسلوكا وسلكه غيره وفيه وأسلكه إياه وفيه وعليه ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى: أَسْلَكْتُهُ فِيهِ. وَاللَّهُ يُسْلِكُ الكفَّارَ فِي جَهَنَّمَ أَيْ

الإسلامي بالتعريف بالمؤلف انظر: إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن: تأليف: للشيخ / أحمد عبد السلام أبو مزيريق، الناشر: دار المدار الإسلامي- بيروت - لبنان، الطبعة الأولى2011م (11/1).

[1] - إرشاد الحيران ، لأبي مزيريق (24/3).

[2] – ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجتها " رؤية إسلامية" ، تأليف: د. محمد عبد الصمد، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية (شيتا غونغ)– بنجلادش–، المجلد الرابع ديسمبر 2007م (ص147).

[3] – سورة البقرة / الآية 34.

[4] – سورة البقرة / الآية 37.

[5] – ظواهر الانحراف الاجتماعي، لمحمد عبد الصمد (ص152).

يُدْخِلُهُمْ فِيهَا، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ﴾[1]، أي أدخله ينابيع في الأرض. يقال: سلكت الخيط في المخيط أي أدخلته فيه. والمَسْلَكُ: الطَّرِيقُ [2].

وقيل السُّلُوك: " النفاذ في الطريق"[3] وقيلالسُّلُوك: سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه يقال: فلان حسن السلوك ، أو سيء السُّلُوك[4] ويرد السلوك أيضاً بمعنى الاستقامة، والسُّلْكَى، بالضم: الطعنة المستقيمة، والأمر المستقيم[5].

رابعاً: مفهوم السلوك في الاصطلاح:

السلوك : هو" مجموع ما يقوم به الإنسان من أعمال في حياته ومجتمعه"[6].

وقيل : السلوك هو أثر ما في القلب وأن الإنسان عليه أن يجاهد نفسه سلوكيًا ليستقيم قلبه، فإذا استقام قلبه استقامت الأطراف[7].

وقيل : إن سلوك الإنسان وتصرفاته في الحياة مظهر من مظاهر عقيدته، فإذا صلحت العقيدة صلح السلوك واستقام، وإذا فسدت فسد واعوج، ومن ثم كانت عقيدة التوحيد والإيمان ضرورة لا يستغنى عنها الإنسان ليستكمل شخصيته ويحقق إنسانيته [8].

---

[1] – سورة الزمر/ جزء من الآية 21.

[2] – انظر: لسان العرب ،لابن منظور (10/442-443).

[3] - التوقيف على مهمات التعاريف: تأليف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ) ، الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت- القاهرة ، الطبعة الأولى 1410هـ-1990م (197/1).

[4] - المعجم الوسيط: (مجمع اللغة العربية بالقاهرة،) تأليف: (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)،الناشر: دار الدعوة (445/1).

[5] – القاموس المحيط : تأليف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، 1426 هـ - 2005 م (943/1).

[6] – أسس النهضة الراشدة ، تأليف: أحمد القصص، رابطة الوعي الثقافي، طرابلس – لبنان- الطبعة الأولى 1416ه- 1995هـ (ص85).

[7] - الأساس في السنة وفقهها - العقائد الإسلامية: تأليف: سعيد حوّى ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الثانية، 1412 هـ - 1992 م (274/1).

[8] - العقائد الإسلامية: تأليف: السيد سابق، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان،(309/1).

خامساً: – أنواع السلوك: فسلوك الإنسان نوعان[1]:

أ. سلوك مادي ظاهري:

وهو السلوك الذي يستدل عليه من آثاره الظاهرة التي تبدو بشكل مباشر في البيئة التي يتم فيها السلوك وهو أظهر ما يطلق عليه السلوك، والسلوك الظاهري مجاله جسم الإنسان وأعضاؤه.

ب. سلوك معنوي باطني.

وهو السلوك الذي لا يستدل على آثاره إلا بشكل غير مباشر، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾[2]، فالسلوك الظاهر انعكاس مادي للسلوك الباطن وبقدر سلامة الثاني وصلاحه تكون تكون سلامة الاول وصلاحه.

ويمكن تعريف **الانحراف السلوكي** بأنه: تغير يطرأ على السلوك يكون مخالفاً للمبادئ والقيم الربانية أو المجتمعية سواءً كان ذلك بقصد أو بغير قصد بعلم أو بغير علم[3].

المبحث الثاني: العوامل التي تؤدي إلى الانحراف السلوكي.

إن الانحراف ليس فطرياً، بل هو مكتسب من البيئة المحيطة بالفرد، سواءً كانت بيئة داخلية متمثلة في الأسرة، أم بيئة خارجية متمثلة في المحيط الاجتماعي، كما أنها تمثل الأساس الذي يستقي منه الفرد أنماط سلوكه ويحدد على أساسها ميوله واتجاهاته، فالفرد لا يولد شريراً ولا جشعاً، لهذا فالانحراف لا يرجع إلى نقص في طبيعة، أو إلى نزاعات داخلية في نفسه البشرية، وإنما يرجع إلى

---

(1) – تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية، إعداد/ عماد عبد الله محمد الشريفين، رسالة ماجستير – جامعة اليرموك- المملكة الأردنية الهاشمية 1422هـ- 2002م (ص 13) ، القرآن والسلوك الإنساني، تأليف: محمد بهائي سليم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،- القاهر- جمهورية مصر العربية ، 1987م (ص 23).

2 – سورة غافر / جزء من الآية 19.

(3) – الانحرافات الفكرية والسلوكية وسبل معالجتها في ضوء أحاديث صحيح البخاري، إعداد الطالب: عبد الرحمن بن محمد بن نفيز المذاهبي الحارثي، 1432-1433هـ (ص9).

خلل في البيئة التي نشأ فيها، وعدم تهيئة الجو النفسي والمناخ الملائم للتربية، والتوجيه، والرعاية بصورة سليمة[1]، والسلوك الانحرافي يكتسب عن طريق التعليم وليس عن طريق الوراثة[2].

- أهم عوامل الانحراف السلوكي في المجتمع ما يلي:

1- **ضعف الإيمان:**

يرى الإسلام أن الإيمان ليس مجرّد عبادة محضة يتجه بها المخلوق نحو خالقه فحسب وإنما هو اتّجاه الناس للخالق مع الإخلاص، والبعد عن كل رذيلة تنافي شرف الأخلاق والعمل المثمر للصالح العام[3] وإذا لم يكن للإيمان أثر في أخلاق الإنسان وسلوكه وصحته النفسية، فذلك دليل على أنه ضعيف أو مزيف، وصاحبه ممن يدّعون الإيمان بالقول، لا بالعمل،دون أن يدخل قلوبهم، ولا كان له سلطان على أرواحهم[4].

إن الإنسان ضعيف الإيمان لابد من أن تنحط معاييره وقيمه، ونظرته إلى كل شيء في هذه الحياة، ذلك أن الإيمان هو الذي يقوي الجانب الروحي من الإنسان ويربطه بالمثل العليا، إذ يربط القلب البشري بالله، فالتذكير الدائم بأن الله مع الإنسان يراه ويراقبه ويحصى عليه أعماله، ثم يحاسبه عليها يوم القيامة، حتى تصبح تقوى الله جزءاً لا يتجزأ من مشاعر القلب، وركيزة ثابتة في الضمير يعتبر من أهم وسائل التثبيت الإيمانية في النفس البشرية[5].

- **ولضعف الإيمان أعراض ومظاهر متعددة ومن هذه الأعراض والمظاهر[6]:**

أ- الوقوع في المعاصي وارتكاب المحرمات، مما يؤدي إلى تحولها عادة مألوفة.

---

(1) – السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم، تأليف: د. خيري خليل الجميلي، الناشر: المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، عام 1998م (ص225).

(2) – المشكلات الاجتماعية، تأليف: جبارة عطية جبارة، والسيد عوض علي، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر- الطبعة الاولى 2003م (ص168- 169).

(3) – الإسلام دين ودوله ونظام ، تأليف: عبد الحي العمراني، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، -المغرب، 1983م (ص126).

(4) – أثر الإيمان في بناء الشخصية، سلسله الدراسات الإسلامية ، العدد (11) تأليف: د. التهامي نقرة، الناشر: المطبعة العصرية- تونس، 1988م (ص110).

(5) – ركائز الإيمان، تأليف: محمد قطب، الناشر: دار الشروق ، القاهرة- جمهورية مصر العربية-، الطبعة الاولى 1422هـ- 2001م (ص 77) بتصرف يسير.

(6) – انظر: ظاهرة ضعف الإيمان، تأليف: محمد المنجد، www.saaid.net/book/index.php

ب- الشعور بقسوة القلب وخشونته حتى لا يتأثر الإنسان بشيء؛ لا بموعظة الموت ولا برؤية الأموت ولا الجنائز، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[1].

ت- عدم الاهتمام بقضايا المسلمين ولا التفاعل معها بدعاء ولا صدقة ولا إعانة، فيكتفي بسلامة نفسه، وهذا نتيجة ضعف الإيمان.

2- سوء البيئة التربوية:

إنّ من طبيعة الإنسان التأثر ببيئته ومجتمعة الذي يعيش فيه، والتأثر والاقتداء بمن يخالطهم من الناس، فمن عاش في بيئة صالحة ورفقة طيبة فإنه يتأثر بذلك، ويهتدي إلى ما اهتدوا إليه من الحق بدعوتهم إياه المستمرة إلى الهدى والحق، وبتأثره بسلوكهم وأخلاقهم، وكذلك من عاش في بيئة فاسدة وصحبة سوء فإنه سيتأثر بهم، وبما يزينّونه له من باطلهم وبما يمنونه ويغرونه به من معسول الكلام، والدعوة إلى باطلهم، وربما يؤثر فيه سلوكهم وضلالهم وطغيانهم[2].

والبيئة هي المنزل أو المكان الذي ينزل فيه الإنسان، وهي كذلك تعبر عن الحالة فيقال: بيئته بيئة سوء، أي : بحالة سيئة، ويقال العكس: فهو حسن البيئة. وبذلك يمكن القول بأن البيئة يقصد بها المكان أو الحالة التي عليها الإنسان الناجمة عمّا يكتنفه من ظروف[3].

والإسلام يدعو إلى تطهير المجتمع من المفاسد ظاهرها وباطنها، ويأمر كلّ فردٍ بأن يتركها أولاً بنفسه، قال تعالى:﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾[4]،

---

[1] – سورة البقرة / جزء من الآية: 74.

[2] – السنن الإلهية في الحياة الإنسانية وأثر الإيمان بها في العقيدة والسلوك، تأليف: شريف الشيح صالح أحمد الخطيب، الناشر: مكتبة الرشد، – الرياض- المملكة العربية السعودية-، الطبعة الأولى (ص197-198).

[3] – الفكر التربوي العربي الإسلامي، تأليف: أحمد عبد الرحمن عبد اللطيف الناشر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1987م (ص 933).

يَفْتَرِفُونَ﴾[1]، ثم يأمر بإزالة ما يراه من مفاسد في المجتمع وتطهير البيئة عن كلّ فاحشة تقع عيناه عليها، وجعله مسؤولاً عن ذلك بقدر استطاعته ونفوذ حدود سلطانه.

إن سوء البيئة الاجتماعية يولّد في أفراد المجتمع نزعة كبيرة للفساد، يضعف وازعهم الإيماني الذي كان يمنعهم عن الوقوع في المعاصي،" فإذا تغرّبت البيئة الإسلامية، وتخلّت تحت ضغوط التأثير المتنوع عن مقوماتها الذاتية، وتاهت في بيداء الأهواء والضلالات، وأضحى الدين عندها في بطون الكتب، وعلى رفوف المتاحف، تشكّل سلوك الفرد على مقتضى تلك البيئة"[2].

قال **الغزالي:**" إن الصبي بجوهره خلق قابلاً للخير والشر جميعاً وإنما أبواه يميلان به إلى أحد الجانبين"[3] وهكذا اهتّم الإسلام بالبيئة المحيطة بالإنسان لتأثيرها القوي الدائم في الطبيعة الإنسانية وفي تشكيل شخصية الفرد وتحديد أنماط سلوكه في مواقف الحياة المختلفة، فكلما صلحت تلك البيئة قوي الوازع عند الناس، وإن فسدت ضعفت وظيفته.

3- **الوضع الاقتصادي والاجتماعي:** إن تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية تؤدي إلى خلق بيئة مساعدة على تزايد سلوك الانحراف، ويصبح هناك علاقة بين هذا السلوك، وبين المشكلات الاجتماعية، والاقتصادية، مثل البطالة، والفقر، وغلاء المعيشة.. إلخ، كما أن القوانين التي تحد من حرية الأفراد في مختلف المجالات الاقتصادية والمالية قد تشكل عائقاً أمام تطلعات الأفراد والجماعات في تحسين أوضاعهم الاقتصادية؛ بالتوسع في ممارسة الانشطة الاقتصادية التي تساعد على زيادة الإنتاج، ومن ثم القضاء على الأزمات الاقتصادية كالفقر، والبطالة... إلخ[4] **وأخيراً،** يمكن القول: إن الانحراف السلوكي مثله مثل غيره من أنماط السلوك، يتم اكتسابه ثقافياً واجتماعياً؛

---

(1) – سورة الأنعام/ الآية: 120.

(2) – أثر الإيمان في بناء الشخصية الحياة الروحية، سلسلة الدراسات الإسلامية، تأليف/ نقرة التهامي، الناشر: المطبعة العصرية،– تونس–، (ص119).

(3) – إحياء علوم الدين: تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت (74/3).

(4) – السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم (227).

حيث يرى البعض أن الفرد" يكتسب مختلف المهارات، نتيجة لاختلاطه وتعايشه في بيئه ثقافية اجتماعية تكسبه مختلف المؤثرات، والرغبات، والأهداف، والعلاقات"[1].

4- **عوارض الضعف البشري:**

لقد خلق الله عزّ وجلّ عند الإنسان دوافع فطرية تدفعه إلى السلوك والحركة والعمل في هذه الحياة كالدوافع إلى الجنس، والطعام والشراب، والمال والبنين...إلخ، وإن هذه الدوافع الغريزية، إذا لم تهذب وتوجه، أصبحت مصدراً للفوضى الاجتماعية..، لذلك وضع الله في فطرة الإنسان القدرة على تعديل دوافعه الغريزية وتهذيبها وتحويلها إلى عواطف واضحة الهدف تحدّد لصاحبها أسلوباً مهذباً في إرواء دوافعه دون إيذاء الآخرين أو إحداث فوضى في الجماعة، فالغريزة الجنسية مثلاً بدلاً من أن تكون ميلاً جسدياً نحو تحقيق الشهوة تصبح بالتربية والتهذيب عاطفة نحو الزواج[2].

إنّ جوهر الحياة الإنسانية يبنى على قيم ومعانٍ سامية، فإذا انعدمت هذه القيم، تحول الإنسان إلى وحش ضارّ أفسد ما حوله، وأفسد على نفسه حياته، لذلك لا بدّ للإنسان من قانون أخلاقي يضبط حياته، ويُكوّن له معانٍ أخلاقية، يتعامل بها مع نفسه وغيره[3].

المبحث الثالث

نماذج من الانحرافات السلوكية في المجتمع

وفيها مطلبان:

المطلب الأول: الغُلــوّ و التطــرُّف.

اولاً:- مفهوم الغُلوّ في اللغة:

---

[1] – مقدمة في الانحراف الاجتماعي، تأليف: د. مصطفى عبد المجيد كاره، الناشر: معهد الإنماء العربي،- بيروت- لبنان-، الطبعة الاولى 1985م (ص91-92).

[2] – التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، تأليف: د. عبد الرحمن النحلاوي، الناشر: المكتب الاسلامي، - بيروت- لبنان-، الطبعة الثانية 1985م (ص99).

[3] – حرية الاعتقاد في ظل الإسلام، تأليف: د. تيسير خميس العمر، الناشر: دار الفكر- بيروت- لبنان-، الطبعة الأولى 1998م (ص146).

الغُلوّ والتطرُّف لفظان مترادفان، وهما بمعنى واحد تقريباً، وهو الخروج عن الهدي، أو الصراط المستقيم أو الوسطية، التي قال عنها عز وجل في كتابه: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[1]،يقال:(غلا) في الأمر جاوز فيه الحد ، ويقال غلا في الدين غلواً تشدد وتصلب حتى جاوز الحد[2].

وقال **ابن الأثير**: " الغلوّ في الدين البحث عن بواطن الأشياء والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها"[3].

ثانياً:- مفهوم الغلوّ في الاصطلاح:

اجتهد العلماء في وضع تعريف للغلو بعبارة موجزة، وهذه بعض تلك التعريفات:

عرفه **ابن تيمية**: بأنه مجاوزة الحد بأن يزاد الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق"[4].

وقال **ابن حجر** الغلو هو: " المبالغة في الشيء والتشدد فيه بتجاوز الحد"[5].

وعرفالزحيلي الغلو: بأنه" التشدد والتصلب في مجاوزة الحد المطلوب والمقدر شرعاً"[6].

---

[1] – سورة البقرة / جزء من الآية: 143.

[2] - مختار الصحاح ، تأليف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا - الطبعة الخامسة، 1420هـ / 1999م (229/1)، (التوقيف على مهمات التعاريف)، تأليف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ) ، الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت- القاهرة ، الطبعة الأولى 1410هـ-1990م (235/1).

[3] - تاج العروس من جواهر القاموس: ، تأليف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ) المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية(178/39).

[4] - اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم : تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة السابعة، 1419هـ - 1999م (328/1).

[5] - فتح الباري شرح صحيح البخاري: ، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي (278/13).

[6] – الاعتدال في التدين فكراً وسلوكاً ومنهجاً، تأليف: د. محمد مصطفى الزحيلي، الناشر: كلية الدعوة الإسلامية- طرابلس- ليبيا-، 1428ه (ص12).

وقال الشيخ أبو مزيريق : " الغلو هو الأفراط وتجاوز الحد" [1].

ثالثاً: مفهوم التطرُّف في اللغة:

يعتبر التطرُّف من المصطلحات الحديثة المعاصرة، واستخدمت هذه اللفظة في القرآن استخداما لغوياً وليس شرعيا محدداً.

يقال" تطرَّفَ، يَتطرّفُ، تطرُّفًا، فهو مُتطرِّف، والمفعول مُتطرَّف، يقال: تطرَّف الشَّيءُ: مُطاوع طرَّفَ: أتى الطّرْفَ، أي منتهى الشيء، صار طرْفًا "غُصن متطرِّف". ويقال: تطرَّفت الشَّمسُ: أوشكت أن تغرب، ويقال: تطرَّف الشَّيءُ: أخذه من أطرافه ، ويقال أيضاً: تطرَّف في إصدار أحكامه: جاوز حدّ الاعتدال ولم يتوسّط "حزب سياسيّ متطرّف "[2].

ويقال: التطرُّف: المغالاة السياسية أو الدينية أو المذهبية أو الفكرية، وهو أسلوب خطِر مدمِّر للفرد أو الجماعة "تبذل بعض الدول جهودًا مضنية للقضاء على التطرُّف الإرهابي"[3].

رابعاً: مفهوم التطرُّف في الاصطلاح:

يبدو أنَّ المتقدِّمين لم يستعملوا في كتبهم لفظة (تطرُّف) المستخدمة اليوم، بيد أنّ هناك لفظة أخرى كَثُرَ استخدامها في كتبهم للدلالة على هذا المعنى، وهي كلمة (الغلوّ)، التي وردتْ في القرآن الكريم، ووردت على لسان النبي –صلى الله عليه وسلم– ، لكن من خلال المفهوم السائد اليوم، يمكننا القول

---

[1] – إرشاد الحيران، لأبي مزيريق (386/3).

[2] - معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429 هـ - 2008 م (1396/2) ينظر

[3] - المرجع السابق نفس الصفحة .

أنّ التطرُّف يعني: تجاوز حدّ الاعتدال، سواء كان في العقيدة، أو في الفكر، أو في السلوك، فالغلوّ في الحقيقة أعلى مراتب الإفراط في الجملة، فالغلوّ في الكفن هو المغالاة في ثمنه والإفراط فيه[1].

- **الأدلة العامة من الكتاب والسنة على تحريم الغُلّو و(التطرّف).**

لقد أنزل الله كتابه، وجاءت أحكامه وسطاً بين الغلوّ والتَّنطُّعُ[2] فقد نهى عن الغلوّ في الدين، قال تعالى:﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾[3]، وهذا النهي وإن كان الخطاب فيه لأهل الكتاب إلا أن فيه التحذير لهذه الأمة لكي تتجنب أسباب هلاك الأمم السابقة، يقول الشيخ أبو مزيريق:" فديننا الحق هو الذي لا غلّو فيه بإفراط أو تفريط وهو (الإسلام)... بعكس ما كان عليه النصارى من غلو ّفي الدّين متمثلاً بتعظيم المسيح فوق ما يجب أن يكون له من التعظيم، وكان إيذاء اليهود له وسعيهم في قتله، من الغلّو في الجمود على التقاليد التي ابتدعوها، واتباع أهوائهم بلا علم.. فهذا النهي كان موجه إلى أهل الكتاب الذين كانوا في عصر التنزيل عن التقليد الذي كان سبب ضلالهم؛ إذ هم قد اتبعوا أهواء قوم ضلوا في وثنيتهم وأضلوا غيرهم، وتركوا سنن الرسل والصالحين من قبلهم.. وهذا هو السبب الذي جعل اليهود ملعونيين على مدى التاريخ ممثلاً في موقف داوود وموقف عيسى، وكلاهما لعن بني إسرائيل، واستجاب الله لعنته بسبب عصيانهم وعدوانهم، وبسبب انحلالهم الاجتماعي وتهاونهم" [4].

وقال **ابن كثير** في تفسيره:"نهى تعالى أهل الكتاب عن الغلوّ والإطراء، وهذا كثير في النصارى، فإنهم تجاوزوا حد التصديق بعيسى، حتى رفعوه فوق المنزلة التي أعطاه الله إياها، فنقلوه من حيز

---

(1) - مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، العدد الرابع والسبعون (236/74).

(2) - التَّنطُّعُ : مأخوذ من النطع، وهو الغار الأعلى من الفم، ثم استعمل في كل تعمق قولا وفعلا. والمتنطعون: هم المتعمقون المغالون في الكلام، المتكلمون بأقصى حلوقهم انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير(74/5).

(3) – سورة المائدة / جزء من الآية 67.

(4) – إرشاد الحيران لأبي مزيريق (406/3) بتصرف.

النبوة إلى أن اتخذوه إلها من دون الله يعبدونه كما يعبدونه، بل قد غلوا في أتباعه وأشياعه، ممن زعم أنه على دينه، فادعوا فيهم العصمة واتبعوهم في كل ما قالوه، سواء كان حقا أو باطلا أو ضلالا أو رشادا، أو صحيحا أو كذبا"[1].

وقد يسر الله على عباده المؤمنين، ورفع عنهم الحرج، وأمرهم بتجنب الشدائد والغلوّ والتنطع في كثير من الآيات، قال تعالى:﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾[2]، ويقول الشيخ أبو مزيريق : في تفسيره لهذه الآية: " إن الدين الحنيف كله بتكاليفه وعبادته وشرائعه جاء للناس سهلاً ميسراً دون مشقة وحرج"[3]

وقال ابن كثير في تفسيره:" أي ما كلفكم ما لا تطيقون، وما ألزمكم بشيء فشق عليكم إلا جعل الله لكم فرجا ومخرجاً" [4].

وقال السعدي في تفسيره:" أي مشقة وعسر، بل يسره غاية التيسير، وسهله بغاية السهولة، فأولا ما أمر وألزم إلا بما هو سهل على النفوس، لا يثقلها ولا يؤودها، ثم إذا عرض بعض الأسباب الموجبة للتخفيف، خفف ما أمر به، إما بإسقاطه، أو إسقاط بعضه. ويؤخذ من هذه الآية، قاعدة شرعية وهي أن المشقة تجلب التيسير والضرورات تبيح المحظورات "[5].

---

[1] - تفسير القرآن العظيم، تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420هـ -1999م (477/2).

[2] – سورة الحج/ جزء من الآية 78.

[3] – إرشاد الحيران، لأبي مزيريق (210/8).

[4] – تفسير المراغي، تأليف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، 1365هـ -1946م (148/17)، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير (455/5).

[5] - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى 1420هـ -2000م (546/1).

فالناظر إلى الآيات القرآنية يجد أنها تحث على تجنب الغلوّ،وترك التنطع في الدين، سواء أكانت في العقائد، أو المعاملات، أو العادات، والحث على الوسطية والاعتدال ورفع الحرج.

- **وجاءت السنة النبوية تؤكد على الاعتدال، وتنهي عن الغلوّ والتنطع في جميع مناحي الحياة.** يقول النبي – صلى الله عليه وسلم–: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ»[1]، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ»[2]، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قَالَهَا ثَلَاثًا[3]، وهناك العديد من أنواع الغلو، والتي نهى الإسلام العبد المسلم من فعلها، أو الاقتراب منها لما فيها من الخطر عليه في الدنيا والآخرة، يقول ابن تيمية " إياكم والغلو في الدين فإن الغلو يقع في الاعتقادات والأعمال"[4].

المطلب الثاني:الإرهاب.

اولاً: مفهوم الإرهاب في اللغة:

---

(1) - سنن ابن ماجة : تأليف: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، 1430 هـ - 2009 م{ كتاب المناسك} { بَابُ قَدْرِ حَصَى الرَّمْيِ }(1008/2) رقم الحديث (3029).

(2) - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه " صحيح البخاري ": تأليف/ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة الأولى، 1422هـ {كتاب أحاديث الأنبياء} {باب قول الله واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها} (1271/3) رقم الحديث (3261).

(3) – أخرجه مسلم في صحيحه:{كتاب العلم} { باب هلك المتنطعون} (2055/4) رقم الحديث (2670).

(4) - اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم : تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة السابعة، 1419هـ - 1999م (328/1).

(رَهِبَ)، بِالْكَسْرِ، يَرْهَبُ رَهْبَةً ورُهْباً، بِالضَّمِّ، ورَهَباً، بِالتَّحْرِيكِ، أَي خافَ. ورَهِبَ الشيءَ رَهْباً ورَهَباً ورَهْبَةً: خافَه. وَالِاسْمُ: الرُّهْبُ، والرُّهْبى، والرَّهَبوتُ، والرَّهَبُوتى؛ ورَجلٌ رَهَبُوتٌ. يُقَالُ: رَهَبُوتٌ خَيرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ، أَي لأَن تُرْهَبَ خَيرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ[1].

وقال **ابن فارس:** " الرَّاءُ وَالْهَاءُ وَالْبَاءُ أَصلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى خَوْفٍ، وَالْآخَرُ عَلَى دِقَّةٍ وَخِفَّةٍ، فَالْأَوَّلُ الرَّهْبَةُ: تَقُولُ رَهِبْتُ الشَّيْءَ رُهْبًا وَرَهَبًا وَرَهْبَةً. وَالتَّرَهُّبُ: التَّعَبُّدُ. وَمِنَ الْبَابِ الْإِرْهَابُ، وَهُوَ قَدْعُ الْإِبِلِ مِنَ الْحَوْضِ وَذِيَادُهَا. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: الرَّهْبُ: النَّاقَةُ الْمَهْزُولَةُ" [2].

وقيل: هو " وصف يُطلق على الَّذين يسلكون سَبِيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية"[3].

ثانياً:-مفهوم الإرهاب اصطلاحاً: لم أقف على تعريف شرعي أو اصطلاحي لمصطلح الإرهاب لا في النصوص الشرعية، ولا في كلام أهل العلم من المفسرين والشراح، ولكن هناك تعريفات عدة تتقارب أحياناً وسأذكر بعضها:

- **عُرف الإرهاب** بأنه: بث الرعب الذي يثير الرعب في الجسم والعقل، أي الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف[4].
- وقد جاء الكلام عن الإرهاب في بيان مكة المكرمة الذي أصدره مجمع الفقه الإسلامي التابع للرابطة في دورته السابعة عشرة المنعقدة بتاريخ 19 - 23/ 10 / 1424 هـ حيث قال: إن الإرهاب مصطلح لم يتفق دوليًّا على تعريفٍ له يضبط مضمونه ويحدد مدلوله، لذا فإن مجلس المجمع يدعو رجال الفقه والقانون والسياسة في العالم إلى الاتفاق على تعريفٍ محددٍ للإرهاب تنزل عليه الأحكام والعقوبات، ليتحقق الأمن وتقام موازين العدالة، وتصان الحريات المشروعة للناس جميعًا ثم أورد بياناً لما يتضمنه الإرهاب جاء فيه: " الإرهاب هو العدوان الذي يمارسه أفراد أو

---

(1) – لسان العرب ،لابن منظور مادة (رهب) (436/1).

(2) - معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة (رهب) (447/2).

(3) - المعجم الوسيط (376/1).

(4) - نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – "صلى الله عليه وسلم"، تأليف: عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الرابعة (3830/9).

جماعات أو دول بغيًا على الإنسان في دينه ودمه وعقله وماله وعرضه ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق"[1].

ومن التعاريف المهمة أيضاً تعريف مجلسي وزراء الداخلية والعدل العرب، حيث عُرّفا الإرهاب في الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الصادرة عن المجلس المذكور عام 1998م، عرّفاه بأنه: " كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به، أيًا كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق، أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو اختلاسها، أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر"[2].

مما سبق تبين للباحث:

أنّ الإرهاب لا دين له، بل هو فعل ينافي سماحة الإسلام ومبادئه الأساسية، وقد دعا أستاذ الفقه المساعد بكلية التربية الأساسية بدولة الكويتالدكتور/ فراج محمد فراج الرداس إلى تفعيل دور الجامعات في التوعية المجتمعية من خطر الانحراف الفكري المؤدي إلى التطرف والإرهاب، وخاصة فئة الشباب، عن طريق عقد الدورات والبرامج والمؤتمرات التي تعني بذلك ، ونبه إلى ضرورة إنشاء وحدة متخصصة في الجامعات تعنى بالمصالحة والتوعية المجتمعية بمخاطر الانحراف الفكري المؤدي إلى التطرف والإرهاب، وكذا التنسيق بين أولياء الأمور والجامعات لاحتواء الشباب الذين ظهرت عليهم علامات الغلو المبكر[3].

ثالثاً:-مفهوم الإرهاب في القران الكريم:

---

[1] - الفِقهُ الميَسَّر: ، تأليف: أ. د. عَبد الله بن محمد الطيّار، أ. د. عبد الله بن محمّد المطلق، د. محمَّد بن إبراهيم الموسَى، الناشر: مَدَارُ الوَطن للنَّشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1432/ 2011م (85/13)

[2]- حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب، ، تأليف/ د . سليمان بن عبدالرحمن الحقيل، مطابع الحميضي، الطبعة الأولى 2001م (ص77-78).

[3]- انظر: "الانحراف الفكري المؤدى إلى الإرهاب المنسوب للتراث الإسلامي" بحث نشر في مؤتمر" الفهم الصحيح للتراث الإسلامي وأثره في علاج الانحراف الفكري" جامعه الأزهر – أسيوط – خلال الفترة من 21-23 فبراير2016م.

نلاحظ أن القرآن الكريم لم يستعمل مصطلح (الإرهاب) بهذه الصيغة، وإنما اقتصر على استعمال صيغ مختلفة الاشتقاق من نفس المادة اللغوية، بعضها يدل على الإرهاب والخوف والفزع، والبعض الآخر يدل على الرهبنة والتعبد، حيث وردت مشتقات المادة (رهب) في بعض آيات القرآن الكريم في مناسبات متعددة من سوره، وبصيغ مختلفة، منها قول الله عز وجل :﴿ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾[1]، **قال ابن كثير** في تفسيره: "﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ أي فاخشون، ترهيبٌ، والرهبة من أجل الرجوع إلى الحق، والاتعاظ بما عسى أن ينزل بهم من العقاب"[2].

وقال الشيخ أبي مزيريق: الرهبة : خوف معه تحرّز[3]،وفسر قوله تعالى: "﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾[4]، فسرها بالقول: " في هذه الآية توجيه بالأمر للاستعداد واتخاذ القوّه اللازمة على اختلاف صنوفها وألوانها وأسبابها.. فالوسائل المادية وحدها ليست هي التي تفصل في المعارك، والاعصاب أحياناً تكون هي القوّة الفاصلة؛ وما يثبت الأعصاب ويقوّيها العقيدة والتربية والخلق والتنظيم؛ لأنها تربط القلوب بالله، وتصل قوة المجاهدين بالقوة الكبرى التي لا تُغلبُ، وتمد الأرواح بالينبوع الدافق الذي لا ينضب! وبهذه القوة (يُرهبُ) المسلمون عدوّهم المعلوم لهم وغير المعلوم لهم من كفار العرب وكفار العجم، والسابق واللاحق من جميع الأمم"[5]!.

---

[1] – سورة البقرة / الآية 40.

[2] - انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (242/1) بتصرف.

[3] – إرشاد الحيران، لأبي مزيريق (113/1).

[4] – سورة الأنفال/ جزء من الآية 60.

[5] – إرشاد الحيران، لأبي مزيريق (132/5).

وقال القرطبي: "﴿ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ يعني تخيفون به عدو الله وعدوكم من اليهود وقريش وكفار العرب"[1]، وقال ابن كثير: " ترهبون أي: تُخَوِّفُون به عدو الله وعدوكم، هم المنافقون"[2]، وورد **في تفسير المراغي** عند شرحه لقول الله عز وجل: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾[3]، والإرهاب والترهيب: الإيقاع في الرهبة، وهي الخوف المقترن بالاضطراب[4].

ويتبين لنا من ذلك أن الإرهاب :يُعدُّ أخطر الظواهر وأسوأها في حياة المجتمعات الإنسانية المعاصرة؛ لأنه يستخدم أساليب متدنية، وأدوات غير مشروعة للوُصول إلى أهداف كثيراً ما تكون غير نبيلة[5].

المبحث الرابع

الموقف من الانحرافات السلوكية، وكيف تم معالجتها

إن انحراف السلوكينشئ أثاره في انحراف المجتمع وتصوراته وتقاليده، قال تعالى:﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[6]، يقول الشيخ أبو مزيريق: " كلما انحرفت المجتمعات عن العقيدة الصحيحة عادت تصورات الجاهلية تطل بقرونها.. ففي كثير من المجتمعات اليوم تعود تلك التصورات إلى الظهور.. فالأنثى لا يرحب بمولدها كثير من الأوساط وكثير من

---

(1) - الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى:671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية -القاهرة - الطبعة الثانية، 1384هـ -1964م (38/8).

(2) – تفسير القرآن العظيم لابن كثير(82/4).

(3) – سورة الأنفال/ جزء من الآية 60.

(4) – تفسير المراغي (23/10).

(5) – الإرهاب وخطره على السلم والأمن العالمي، تأليف: أبو لبابه حسين، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية – الأزهر الشريف – السنة الثامنة والأربعون –الكتاب الثالث- 1438هـ - 2017م (ص67).

(6) – سورة النحل/ الآيتان 58-59.

الناس، ولا تعامل معاملة الذكر من العناية والاحترام. وهذه وثنية جاهلية في إحدى صورها، نشأت من الانحراف الذي أصاب العقيدة الإسلامية – في مسألة المرأة – نتيجة لما يرونه في هذه المجتمعات المنحرفة، ولا يكلف هؤلاء الناعقون اللاّمزون أنفسهم أن يراجعوا نظرة الإسلام وما أحدثته من ثورة في التطورات والأوضاع وفي المشاعر والضمائر. وهي بعد نظرة علوية لم تنشئها ضرورة واقعية ولا دعوة أرضية ولا مقتضيات اجتماعية أو اقتصادية، إنما أنشأتها العقيدة الإلهية الصادرة عن الله الذي كرم الإنسان فاستتبع تكريمه للجنس البشري تكريمه للأنثى، ووصفها بأنها شطر النفس البشرية فلا تفاضل بين الشطرين الكريمين على الله"[1].

فالمجتمع الذي لا تسوده عقيدة صحيحة هو مجتمع بهيمي يفقد كل مقومات الحياة السعيدة؛ وإن كان يملك الكثير من مقومات الحياة المادية التي كثيرًا ما تقوده إلى الدمار، كما هو مشاهد في المجتمعات الكافرة؛ لأن هذه المقومات المادية تحتاج إلى توجيه وترشيد؛ للاستفادة من خصائصها ومنافعها، ولا موجه لها سوى العقيدة الصحيحة.. فقوة العقيدة يجب أن لا تنفك عن القوة المادية؛ فإن انفكت عنها بالانحراف إلى العقائد الباطلة، صارت القوة المادية وسيلة دمار وانحدار؛ كما هو المشاهد اليومَ في الدول الكافرة التي تملكُ مادة، ولا تملك عقيدة صحيحة[2].

- لا سبيللمعالجة هذه الانحرافات السلوكية في المجتمع إلابالآتي:

1- <u>التحاكم إلى كتاب الله وسنة نبيه:</u>

إن التحاكم إلى كتاب الله وإلى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، والتمسك بهما، هو سبيل العلاج لهذه الانحرافات التي تحصل وتتفشى في المجتمعات فالله جل وعلا يقول:﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[3]، يقول أبو مزيريق:" أن هذا الكلام القرآني يؤكد توكيداً قاطعاً أنّ الإيمان لا يتحقق إلاّ بسلوك منهجه، وأنّ

---

[1] – إرشاد الحيران، لأبي مزيريق (7/40-41) بتصرف يسير.

[2] - عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها أو ينقصها من الشرك الأكبر والاصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك، ، تأليف: الشيخ صالح فوزان الفوزان، الناشر: مكتبة دار المنهاج- للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولى 1432هـ (1/13-14).

[3] – سورة النساء / الآية 65.

التحاكم إلى شريعة الله هي الطريق. ثم يزيد ذلك توكيداً بعد توكيد وتوضيحاً بعد توضيح فإنّ هذا التحاكم ليس مجرد الخضوع القهري، وإنّما هو الاطمئنان والرضى والقبول، فهو اقناع الوجدان، واطمئنان الضمير، وتسليم الرضى بذلك التحكيم والقبول التام لنتيجة هذا التحكيم"[1].

2- <u>بيان سنة النبي في التعامل مع الطوائف والأشخاص والعبادات:</u>

ومن الأمور التي يعالج بها هذه الانحرافات هو: بيان سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – في التعامل مع الطوائف، وفي التعامل مع الأشخاص، وفي التعامل مع العبادات. فالنبي – صلى الله عليه وسلم جاءنا بدين واضح، وتركنا على مثل البيضاء، لا يزيغ عنها إلا هالك، وتركنا على المحجة البيضاء، ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم من شيء إلا وبينه؛ إما تحذيرًا وإما ترغيبًا. فالنبي – صلى الله عليه وسلم – وصفه ربه جل وعلا بقوله:﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[2]، يقول الشيخ أبو مزيريق : " في هذه الآية توجيه وتذكير للعرب بمنة الله عليهم حيث بعث فيهم رسولاً من أنفسهم، وهو محمد – صلى الله عليه وسلم – فذكرهم أولًا بالتنويه بصفاته الجامعة للكمال، ومن أخصها حرصه على هداهم، ورغبته في إيمانهم ودخولهم في جامعة الإسلام ليكون رءوفاً رحيماً بهم، وهذا من مظاهر الرحمة التي جعلها الله تعالى مقارنة لبعثه رسوله بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[3]؛ بحيث جاء في هذه الآية أنه يزيل الحرج من قلوب الفرق التي نزلت فيهم آيات الشدة وعوملوا بالغلظة تعقيباً للشدة بالرفق، وللغلظة بالرحمة"[4].

3- <u>العمل بكتاب الله وسنة رسوله:</u>

ومما ينبغي أن يعالج به الانحرافات: هو العمل بكتاب الله جل وعلا كله، والعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها، قال الله تعالى:﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ

---

[1] – إرشاد الحيران، لأبي مزيريق (64/3).

[2] – سورة التوبة/ الآية 128.

[3] – سورة الأنبياء/ جزء من الآية 107.

[4] –إرشاد الحيران، لأبي مزيريق (303/5)

تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[1]، يقول الشيخ أبو مزيريق: " هذا الحكم وارد فيما يقع الخلاف عليه؛ لأنّ النص ليس قاطعاً فيه، أو لأنه لم يرد فيه نصٌّ، فمرده إلى الله ورسوله، فترد إلى الأصول الكلية لشريعة الله ورسوله. وبهذا تُقرر حدودُ الإيمان فمن لم يتبع هذا المنهج فليس متبعاً لنهج الإسلام، فعلامة الإيمان ومقتضاه اتّباع ذلك المنهج، وإقامة الحكم على هذا الأساس.. ففي هذا التوجيه إرشاد وتنبيه؛ ذلك هو الخير، وذلك هو الإدراك الأفضل والتفسير الأحسن لمنهج الحكم في الإسلام، ولتحقيق الأمانة والعدل في هذا النظام"[2].

4- لزوم سبيل الله يبعدنا عن الانحرافات المجتمعية:

إن الله جل وعلا قال في كتابه العزيز:﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[3]، يقول الشيخ أبو مزيريق:" في هذه الآية القواعد الأساسية الواضحة التي تكاد تلخص العقيدة الإسلامية وشريعتها الاجتماعية، هذه هي صراط الله المستقيم المؤدي إليه..، فهو الصراط الذي لا يلتوي ولا يتعرّج، صراط قام عليه دين الله؛ جامعاً بين صحة العقيدة في الله وبين سلامة النظم الموضوعة للحياة، وكلتاهما متصلة بالأخرى فلا يمكن الفصل بينهما، وماعدا هذا الصراط فهي سبل متعرجة ملتوية متفرقة لا تؤدي إلاّ إلى الضلال"[4].

☒ الخـــاتـــمة:

وفي الختام نحمد الله الذي يسر لي كتابة هذا البحث، فهو صاحب الفضل والنعم، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وكريم فضله وعظيم إحسانه، ونصلي ونسلم على خاتم رسله وخير خلقه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآلة وصحبه وسلم.

ونختم بحثنا هذا ببعض النتائج والتوصيات:-

---

[1] – سورة النساء/ جزء من الآية 59.

[2] – إرشاد الحيران، لأبي مزيريق (69/3).

[3] – سورة الأنعام / الآية 153.

[4] – إرشاد الحيران، لأبي مزيريق (254/4-255) بتصرف يسير.

- اولاً: النتائج:

1- إن الانحراف السلوكي ليس سلوكاً فطرياً، بل هو نتيجة للسلوك المكتسب الذي اكتسبه الفرد من المحيط الاجتماعي(الأسرة، والمؤسسات التعليمية، والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.

2- ضعف الضابط أو الرادع الذاتي لدى الفرد يعد سبباً من أسباب الزلل والوقوع في الانحراف السلوكي، فالرادع الذاتي يحصن الإنسان من مخالفة قيم المجتمع وأخلاقه.

3- يتبين لنا من هذا البحث أن الغلو والتطرف والإرهاب من أهم المسببات في الانحراف السلوكي، مما يؤدي في النهاية إلى الاضطرابات في المجتمع وعدم الاستقرار.

- ثانياً: التوصيـــات: ومن أهم هذه التوصيات ما يأتي:

1- إن الانحراف السلوكي يشكل خطراً على الفرد والأسرة والمجتمع والدولة، لهذا ينبغي التعاون والتكامل بين المجتمع والدولة.

2- يجب على الدولة الاهتمام بالتعليم بمختلف مستوياته؛ لأن ارتفاع نسبة المتعلمين في المجتمع تحد من انحراف السلوك.

3- اهتمام الأسرة بالجانب التربوي، لا سيما تربية أبنائها التربية السليمة؛ لتعزز الكيان الذاتي لدى الأبناء، أي بناء الشخصية السوية لديهم، وغرس المبادئ الأخلاقية، وقيم الخير، والتكافل والتراحم.. إلخ.

4- قيام العلماء وخطباء المساجد، والاساتذة، والمثقفين بتوجيه وإرشاد الناس إلى اتباع الحق و الخير ، والابتعاد عن الانحراف السلوكي بكل أنواعه وصوره المختلفة على الفرد والاسرة والمجتمع والدولة، بل وعلى التنمية الشاملة؛ لأن في ذلك خير الأمة، وأمنها، واستقرارها.

وفي الأخير:

نسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضاه وأن ينال هذا البحث الموجز والمختصر على الرضا والاستحسان ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

المصادر والمراجع :

1- **القرآن الكريم.**

2- أثر الإيمان في بناء الشخصية، سلسله الدراسات الإسلامية ، العدد (11) تأليف: د. التهامي نقرة، الناشر: المطبعة العصرية- تونس، 1988م.

3- إحياء علوم الدين: تأليف : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت.

4- إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن: للشيخ / أحمد عبد السلام أبو مزيريق، الناشر: دار المدار الإسلامي- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى2011م.

5- الإرهاب وخطره على السلم والأمن العالمي، تأليف: أبو لبابه حسين، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية – الأزهر الشريف – السنة الثامنة والأربعون –الكتاب الثالث- 1438هـ - 2017م

6- الأساس في السنة وفقهها - العقائد الإسلامية: سعيد حوّى ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الثانية، 1412 هـ - 1992 م .

7- أسس النهضة الراشدة ، أحمد القصص، رابطة الوعي الثقافي، طرابلس – لبنان- الطبعة الأولى 1416ه- 1995هـ .

8- الإسلام دين ودوله ونظام ، تأليف: عبد الحي العمراني، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب-، 1983م.

9- الإسلام والشباب، تأليف: د. محمد الزحيلي، الناشر : دار القلم – دمشق- سوريا-، 1414ه.

10- الاعتدال في التدين فكراً وسلوكاً ومنهجاً، تأليف: د. محمد مصطفى الزحيلي، الناشر: كلية الدعوة الإسلامية- طرابلس- ليبيا-، 1428ه .

11- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة السابعة، 1419هـ - 1999م.

12- الانحرافات السّلوكية الأسباب والعلاج، تأليف: صباح عباس، الناشر: دار البيان العربي،- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1414هـ - 1993م .

13- الانحرافات الفكرية والسلوكية وسبل معالجتها في ضوء أحاديث صحيح البخاري، إعداد الطالب: عبد الرحمن بن محمد بن نفيز المذاهبي الحارثي، 1432- 1433هـ.

14- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ) المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

15- التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، تأليف: د. عبد الرحمن النحلاوي، الناشر: المكتب الاسلامي، - بيروت- لبنان-، الطبعة الثانية 1985م.

16- تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية، إعداد/ عماد عبد الله محمد الشريفين، رسالة ماجستير - جامعة اليرموك- المملكة الأردنية الهاشمية 1422هـ- 2002م .

17- تفسير القرآن العظيم، تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية 1420هـ -1999م .

18- تفسير المراغي، تأليف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى 1365هـ -1946م .

19- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ) ، الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت- القاهرة ، الطبعة الأولى 1410هـ-1990م .

20- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى 1420هـ -2000م .

21- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه " صحيح البخاري ": تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة الأولى، 1422هـ .

22- الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى:671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية -القاهرة - الطبعة الثانية، 1384هـ - 1964م .

23- حرية الاعتقاد في ظل الإسلام، تأليف: د. تيسير خميس العمر، الناشر: دار الفكر- بيروت- لبنان-، الطبعة الأولى 1998م.

24- حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب، للدكتور، د / سليمان بن عبدالرحمن الحقيل، مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى 2001م .

25- ركائز الإيمان، تأليف: محمد قطب، الناشر: دار الشروق ، القاهرة- جمهورية مصر العربية-، الطبعة الاولى 1422هـ- 2001م.

26- السلوك الإنحرافي في إطار التخلف والتقدم، تأليف: د. خيري خليل الجميلي، الناشر: المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، عام 1998م.

27- سنن ابن ماجة - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

28- السنن الإلهية في الحياة الإنسانية وأثر الإيمان بها في العقيدة والسلوك، تأليف: شريف الشيح صالح أحمد الخطيب، الناشر: مكتبة الرشد، - الرياض- المملكة العربية السعودية-، الطبعة الأولى.

29- ظاهرة ضعف الإيمان، تأليف محمد المنجد، www.saaid.net/book/index.php .

30- ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجتها " رؤية إسلامية": د. محمد عبد الصمد، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية (شيتا غونغ)- بنجلادش-، المجلد الرابع ديسمبر 2007م .

31- العقائد الإسلامية: تأليف: السيد سابق، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان،.

32- عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها أو ينقصها من الشرك الأكبر والاصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك، الشيخ صالح فوزان الفوزان، الناشر: مكتبة دار المنهاج- للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى 1432هـ .

33- فتح الباري شرح صحيح البخاري: تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379ه.

34- الفِقهُ الميَسَّر: تأليف: أ. د. عَبد الله بن محمد الطيّار أ. د. عبد الله بن محمّد المطلق، /د. محمَّد بن إبراهيم الموسَى، الناشر: مَدَارُ الوَطن للنَّشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1432/ 2011م .

35- الفكر التربوي العربي الإسلامي، تأليف: أحمد عبد الرحمن عبد اللطيف الناشر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1987م.

36- القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، 1426 هـ – 2005 م.

37- القرآن والسلوك الإنساني، تأليف: محمد بهائي سليم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،– القاهر– جمهورية مصر العربية ، 1987م .

38- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) الناشر: دار صادر– بيروت – الطبعة الثالثة 1414 هـ

39- مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، العدد الرابع والسبعون .

40- مختار الصحاح ، تأليف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا – الطبعة الخامسة، 1420هـ / 1999م .

41- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت.

42- المشكلات الاجتماعية، تأليف: جبارة عطية جبارة، والسيد عوض علي، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية– مصر– الطبعة الاولى 2003م .

43- معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

44- المعجم الوسيط: (مجمع اللغة العربية بالقاهرة،) (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)،الناشر: دار الدعوة.

45- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: 1399هـ - 1979م .

46- مقدمة في الانحراف الاجتماعي، تأليف: د. مصطفى عبد المجيد كاره، الناشر: معهد الإنماء العربي،– بيروت– لبنان–، الطبعة الاولى 1985م .

47- مؤتمر" الفهم الصحيح للتراث الإسلامي وأثره في علاج الانحراف الفكري" جامعه الأزهر – أسيوط – خلال الفترة من 21–23 فبراير2016م.

48- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – "صلى الله عليه وسلم"، تأليف: عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الرابعة .